من الحقايق وهم قوم كفار **وجود شئ عينه** يعنى ان وجود
كل شئ من الموجودات عين حقيقته وليس زايدا على
الماهية بمعنى انه ليس فى الخارج والمحسوس الا الذات
المتصفة بالوجود من غير ان يتحقق فيه ذات معروضة
للوجود لها فيها تحقق وتعارضها المسمى بالوجود وجود
اخر كوجود الذات المتصفة بالحمرة وعارضها الذى هو
الحمرة القايمة بها هذا ما عليه الاشاعرة وعليه فالمعدوم
ليس فى الخارج بشئ ولا ذات ولا ثابت اى لا حقيقة له
فى الخارج وانما يتحقق بوجوده فيه ثم ذكر مسئلة
اخرى مما ينفع علمه ولا يضر جهله ومى اثبات الجوهر الفرد
وحدوثه فقال **والجوهر الفرد** هذه عبارة المتقدمين
وغير المتاخرون بالجزء الذى لا يتجزى والجوهر ما يشغل الحيز
وهو عند المتكلمين الموجود المتحيز غير تابع فى تحيزه لغيره
فخرج الواجب لانتفاء التحيز عنه وخرج العرض لتبعيته فى
التحيز لمحله والمراد من وصفه بالفرد ان لا يقبل الانقسام
اصلا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا وقوله **حادث**
خبر الجوهر الواقع مبتدا اى ثابت مسبوق وجوده بالعدم
لما تقدم من ادلة حدوث العالم وكل جزء من اجزايه التى
منها الجوهر الفرد ولا معنى للحادث الا ما كان مسبوقا بالعدم
اى لم يكن ثم كان **عندنا لا ينكر** ثبوته وتقرره فى الوجود
جميع الاجسام تركبت منه مع تناهى احاده فيها خلافا
للحكماء الفلاسفة ولما اختلف الناس فى انقسام الذنوب
الى صغاير وكباير اشار الى ذلك مبينا مختارا اهل السنة بقوله

ثم

ثم الذنوب من حيث هى والذنب ما عصى الله به او ما يذم
مرتكبه شرعا ويرادفه المعصية والخطيئة والسيئة والجريمة
والمنهى عنه والمذموم شرعا وقوله **عندنا** اهل السنة ظرف
قدم على عامله وهو **قسمان** لافادة الحصر فيخرج به المرجية
حيث ذهبوا الى انها كلها صغاير ولا تضر مرتكبها ما دام على
الاسلام والخوارج حيث ذهبوا الى ان كل ذنب كبيرة نظرا
لعظمة من عصى به وكل كبيرة كفر كما يخرج به من ذهب الى
انها كلها كباير لكن لا يكفر مرتكبها الا بما هو كفر منها وابدل
من قسمان للتفصيل **صغيرة وكبيرة** بحذف العاطف
وليست الكبيرة منحصرة فى عدد مذكور فهى كما قال ابن
الصلاح كل ذنب كبر وعظم عظما يصح معه ان يطلق عليه
اسم الكباير او وصف بكونه عظيما على الاطلاق ولها امارات
منها ايجاب الحد ومنها الايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها
كان ذلك فى الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق
نصا ومنها اللعن كلعن الله السارق واكبرها الكفر بالله
تعالى ثم القتل العمد قلت فى كلام الحافظ السيوطى رحمه
الله تعالى ما نصه لا اعلم شيا من الكباير قال احد من
اهل السنة بتكفير مرتكبه الا الكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد الجوينى من اصحابنا وهو والد الامام
الحرمين قال ان من تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر
كفرا يخرجه عن الملة وتبعه على ذلك طايفة منهم الامام
ناصر الدين بن المنير من ائمة المالكية وهذا يدل على انه اكبر
الكباير لانه لا شئ من الكباير يقتضى الكفر عند احد من اهل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)